Kufa Journal of Arts
December 2025. No. 66, P 73-86
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٦، كانون الأول ٢٠٢٥م، ص ٧٣-٨٦
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الصلات الودية بين العراق وعُمان من خلال مخطوط فيصل الدلائل في أجوبة المسائل للسيد هبة الدين الشهرستاني

الأستاذ الدكتور إسماعيل طه الجابري
كلية الآداب / جامعة الامام جعفر الصادق (ع)
dr.aljabery@yahoo.com

الملخص:

يمتلك الشعبين العراقي والعماني عمقا تاريخيا موغلا بالقدم في علاقاتهم المتميزة والتي تعد نموذجا لشعبين عربيين مسلمين، إذ مثلت العلاقات التجارية بينهما نقطة الانطلاق لعلاقات اوسع لتشمل الزيارات المتبادلة لشخصيات عراقية وعمانية، كان نموذجها الزيارة التي قام بها الى ديوان السلطان فيصل بن تركي سلطان عمان واحدا من علماء الدين البارزين والمصلحين الاجتماعيين وهو السيد هبة الدين الشهرستاني، والتي استمرت اسبوعين نتج عنها مخطوطا يؤرخ للزيارة ويجيب على الاسئلة التي وجهها له السلطان فيصل بن تركي.

يتألف البحث من هذه المقدمة وأربعة محاور وخاتمة تتضمن اهم الاستنتاجات التي يتوصل اليها الباحث. استعرض الباحث في المحور الاول المعنون (جذور العلاقة بين الشعبين العراقي والعماني) مسلطاً فيه الضوء على تلك العلاقة وجذورها ونماذج من تلك العلاقة.

وعرض الباحث في المحور الثاني المعنون (مؤلف المخطوط هبة الدين الشهرستاني لمحة موجزة) لسيرته الحوزوية والجهادية، ودوره في تأسيس الدولة العراقية المعاصرة من خلال استيزاره للمعارف، وتسنمه مجلس التمييز الشرعي الجعفري.

وتناول المحور الثالث (فيصل بن تركي سلطان عُمان قراءة في سيرته وأحوال السلطنة في عهده) بين فيه كيفية تسلم السلطان فيصل للحكم بعد وفاة والده عام ١٨٨٨ م، والجهود التي قام بها لمقاومة معارضيه، والأساليب التي اتبعها في التعامل مع البريطانيين والفرنسيين.

أما المحور الرابع وعنوانه (مخطوط فيصل الدلائل في أجوبة المسائل وحل بعض المشاكل، عرض موجز)، قدم خلاله الباحث عرضاً موجزاً لأهم الأسئلة التي وجهها السلطان فيصل بن تركي الى هبة الدين الشهرستاني واجابته التفصيلية عليها.

وختم الباحث هذا البحث بأهم الاستنتاجات التي توصل اليها.

الكلمات المفتاحية: الشهرستاني، فيصل بن تركي، العراق، عُمان، فيصل الدلائل.

Friendly Relations between Iraq and Oman Through the Manuscript of Faisal al-Dala'il in Answers to Questions By Sayyid Hibat al-Din al-Shahristani

Professor Dr. Ismail Taha al-Jabri
Faculty of Arts/ Imam Ja'far al-Sadiq University (AS)

Abstract:

The Iraqi and Omani people have an old historical depth in their distinguished relations, which considered a model for two Arab Muslim peoples. The commercial relations between them represent the starting point for broader relations that include mutual visits by Iraqi and Omani

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i66.20489
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

figures, an example of which was the visit made to the court of Sultan Faisal bin Turki, Sultan of Oman, by one of the prominent religious scholars and social reformers, Sayid Hibat al-Din al-Shahristani. This visit, which lasted for two weeks, resulted in a manuscript recording the visit, and answering the questions addressed to him by Sultan Faisal bin Turki.

The research consists of this introduction, four axes, and a conclusion includes the most important conclusions reached by the researcher. The researcher reviews the axis entitled (The Roots of the Relationship between the Iraqi and Omani Peoples), in which the researcher shed light on that relationship, its roots, and models of that relationship.

In the second axis, entitled (The author of the manuscript, Heba al-Din al-Shahristani, a brief overview) of his academic and jihadist biography, and his role in establishing the contemporary Iraqi state through being the minister of (Al-Maarf Ministery) and his appointment the head of the Jaafari Sharia Cassation Council.

The third axis dealt with (Faisal bin Turki, Sultan of Oman, a reading of his biography and the conditions of the Sultanate during his reign), in which it showed how Sultan Faisal assumed power after the death of his father in 1888 AD.

The efforts he made to resist his opponents and the methods he followed in dealing with the British and French.

As for the fourth axis, entitled (Faisal's manuscript, evidences in answering issues. A brief presentation), during which the researcher presented a brief presentation of the most important issues that Sultan Faisal bin Turki addressed to Hibat al-Din al-Shahristani and latter detailed answers to them.

The researcher concluded this research with the most important conclusions he reached.

Key words: Iraq, Oman, Hibat-aldin Al-Shahristani, Faisal bin Turki, evidences.

المحور الأول: جذور العلاقة بين الشعبين العراقي والعماني.

تميزت العلاقة بين الشعبين العراقي والعماني بالود والتواصل المبني على الاحترام المتبادل الذي كان ولا يزال مبدأه التقريب بين المذاهب انطلاقاً من مبادئ الاخوة الإسلامية والعربية. ويجد الباحث أن العلاقة بين الشعبين تعود الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، حينما توطدت العلاقات التجارية بين مسقط والعراق على إثر إفتاح شركة الهند الشرقية البريطانية فرعا لها في البصرة، إذ كانت تصل موانئ البصرة سنويا خمسين سفينة تجارية من مسقط محملة بالبضائع. (البحراني: ٢٠١١، ١٧-١٨)

وحيث أن الشعر يعد واحدا من مصادر التدوين التاريخي، فان الباحث يرى إن العلاقة بين الشعبين قد تطورت فيما بعد إذ تعكسها الزيارة التي قام بها العالم العراقي جعفر بن السيد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

باقر القزويني الحسيني النجفي (١) الى سلطان عُمان آنذاك السيد سعيد بن سلطان وذلك عام ١٨٤٨، والتي عكست حجم العلاقة بين الشعبين، والمكانة التي يحظى بها السلطان الذي عرف بالسخاء والكرم، وهذا ما تجسده أبيات لقصيدة نظمها المرافق للسيد القزويني عندما أكرمه السلطان وقضى حاجته فيقول:

شرّقْ وسَلْ عن ماجدٍ يعطي الجواهر بالجوائزْ
فإذا بلغت الى سعيد في عُمان فلا تُجاوِزْ
يُوليك ما ترجو و لا يُثنيه عنه غمز غامِزْ
فتعود مقضي الديون إلى العراق وأنت فائزْ
ويُجيز ما ترجو ببَذلٍ صادق الدفعاتِ ناجزْ (الطريحي: ٢٠١٨، ٧).

ويستمر الشعر مخلداً لتلك العلاقة الاخوية القائمة على الاحترام المتبادل بين الشعبين، يجسدها هذه المرة الشاعر عبد المسيح الانطاكي والذي زار عُمان، ووفد على ديوان السلطان فيصل بن تركي عام ١٩٠٧، ومدحه بمنظومة شعرية بيَّن من خلال بعض أبياتها مكانة السلطان فيصل وشهرته الكبيرة في العراق، ومما ورد فيها:

سمّ (بن تركي) في العراق ونجده تسلم، وسر فيه بكل توغُلِ
قد ذاع حمدك في المشارق والمغارب في الحضارة والقبيل الرحل (الطريحي: ١٩٩٠، ٦٠٩).

ان علاقات الاخوة أعلاه لم تقتصر على الشعراء العراقيين، بل إننا نجد لها ما يجسدها شعراً عند العمانيين أيضا وهو ما أورده الشاعر العماني هلال البوسعيدي (٣)، الذي أشار إلى أن العلاقات الاخوية التي تربط العراق بعمان تعود لأزمنة قديمة بقوله:

إنما تربط العراق بنزوى من قديم روابط من إخاء. (الطريحي: ٢٠١٨، ٦).

وتستمر العلاقات لتأخذ طابعاً آخر فيه جانباً سياسياً، تمثل ذلك في الرسالة التي بعث بها الشيخ محمد جواد الجزائري من النجف الأشرف إلى السلطان فيصل بن تركي يحثه فيها على ضرورة الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية ضد التدخلات الاجنبية في المنطقة. (الطريحي: ٢٠١٨، ١٣).

لكل ما تقدم نجد إن هبة الدين الشهرستاني في أثناء رحلته إلى الهند عبر إمارات الخليج العربي والتي تمت في أواخر عام ١٩١٢، قد حط رحله في مسقط إذ نتج عن تلك الزيارة مخطوط سمَاه (فيصل الدلائل في أجوبة المسائل).

المحور الثاني: مؤلف المخطوط هبة الدين الشهرستاني لمحة موجزة

يعد هبة الدين الشهرستاني واحدا من أبرز أعلام اليقظة الفكرية في النصف الاول من القرن العشرين (بصري، د. ت، ١٥٧-١٥٩)، ويبرز من بينهم بوصفه أحد رجال الاصلاح والتجديد، وفي طليعة النخبة المثقفة آنذاك (النصيري، ٢٠١٢، ٢٢٧). ولد الشهرستاني في مدينة سامراء شمال العاصمة بغداد في العشرين من شهر مايس عام ١٨٨٤م، وأكمل دراسته الدينية

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في سامراء وكربلاء ثم النجف الاشرف التي نال منها درجة الاجتهاد في سنٍ مبكرة (الجابري: ٢٠٠٨، ٩٤-٩٥).

كان الشهرستاني متطلعا لكل جديد، ثائرا على كل استبداد، لذا نجده يقف بكل قوة الى جانب أستاذه الاخوند الخراساني راعي الثورة الدستورية الايرانية عند قيامها بين عامي ١٩٠٥ و ١٩١١(مجذوب: ١٩٨٠) (السبكي: ١٩٩٩).

تميز الشهرستاني بمقدرة عالية في الكتابة والتأليف، وبرع في ذلك بسنٍ مبكرة، فألف العديد من الكتب بين عامي ١٩٠٨ و١٩١١، كان أبرزها واكثرها أهمية رسالة (تحريم نقل الجنائز المتغيرة) عام ١٩١١، والتي أثارت ضجة بين الاوساط الدينية والنخبة المثقفة (الشهرستاني: ١٩١١).

وطرق الشهرستاني في عام ١٩١٠ باباً جديداً كان محظورا على رجل الدين أن يخوض فيه بحسب الزمان والمكان، إذ أصدر في هذا العام مجلة متنوعة سماها(العلم)، اهتمت بنشر التطور العلمي، ومحاربة البدع والخرافات والتقاليد البالية، فخصص فيها ابوابا للإصلاح. وقد استمرت العلم بالصدور لمدة عامين ١٩١٠- ١٩١٢، إذ أصدر خلالها واحدا وعشرين عددا (الرهيمي: ٢٠٠٠).

كانت للشهرستاني مواقف مهمة تجاه العراق تمثلت في وقوفه بوجه الاحتلال البريطاني، إذ عمل على تحشيد المقاتلين ومراسلة شيوخ العشائر على ضرورة الدفاع عن البصرة الى جانب القوات العثمانية النظامية في معركة الشعيبة جنوب غرب البصرة (الشهرستاني: ٢٠١٥).

واصل الشهرستاني موقفه الرافض للاحتلال البريطاني، فاشترك في ثورة ١٩٢٠ الى جانب قائد الثورة الميرزا محمد تقي الشيرازي، إلا أن قوات الاحتلال اعتقلته مع عدد من الثوار واودعته السجن، وحكم عليه بالإعدام، غير أن أمرا ملكيا بريطانيا صدر بالإعفاء وإطلاق السراح حال دون ذلك (الحسني: ١٩٦٥، ٢٣٠-٢٣١).

عند قيام الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١ وتأسيس حكومة وطنية، اختير الشهرستاني وزيرا للمعارف، فمارس دوره الاصلاحي فيها، بيد أنه لم يمكث في المنصب طويلا، فسرعان ما قدم استقالته محتجا على مناقشة المعاهدة العراقية- البريطانية عام ١٩٢٢ في مجلس الوزراء التي رأى فيها تكريسا للانتداب البريطاني على العراق (الحسني: ١٩٨٩، ١١٤).

شغل الشهرستاني بعد ذلك منصب رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري خلال المدة من ١٩٢٣-١٩٣٤، بعدها احيل الى التقاعد بسبب فقدانه البصر، ثم ترشح للانتخابات النيابية وفاز فيها نائبا عن بغداد وترأس لجنة المعارف النيابية، بيد ان امرا ملكيا اوقف اعمال المجلس فترك العمل السياسي واهتم بالتأليف والعمل على تحقيق الوحدة الاسلامية (الجابري: ٢٠٠٨، ٩١-٩٥).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ولأجل ذلك جرت بينه وبين بعض شيوخ الازهر مراسلات حول الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب الاسلامية، كما كانت له صلات ومراسلات مع عدد من المفكرين العرب امثال محمد رشيد رضا، وعباس محمود العقاد، والمستشرقين كارلو نالينو، وهيلموت ريتر، ولويس ماسنيون، وباول كراوس وكرست هرزفيلد وغيرهم. (الجابري: ٢٠٢٤، ٥/٣٢٠)

لم يتأخر الشهرستاني في دعم القضايا العربية، ولاسيما القضية الفلسطينية خاصة بعد قرار التقسيم الذي صدر عام ١٩٤٧، إذ استثمر علاقته الحسنة مع الحكومة الايرانية فحثها في برقيات بعثها الى شاه إيران ورئيس حكومته يدعوهم فيها الى دعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية (جريدة الساعة: ١٩٤٧). كما ابرق وللغرض نفسه الى الامين العام للأمم المتحدة والى وزير الخارجية البريطاني، برقيتين أعرب فيهما عن شجبه لقرار التقسيم (مسعد: ٢٠٠١، ٣٧-٣٨).

اتسمت نشاطات الشهرستاني السياسية في أواخر سني عمره بنظرة انسانية شاملة، شكلت فيها سياسات التنافس الدولي في امتلاك الاسلحة المحرمة دوليا، هاجسا مقلقا وهما كبيرا جسده في مواقفه المؤيدة لنزع الاسلحة الذرية وتحريمها دوليا، وقد انعكست آراءه تلك في مراسلاته مع دعاة السلام العالمي آنذاك، وتأييده لما كانوا يطرحوه من أفكار تحرم استخدام تلك الاسلحة التي تفتك بالبشرية وتهددها بالفناء (الجابري: ٢٠٢٤، ٥/٣٤٥).

توفي هبة الدين الشهرستاني في السادس من شباط عام ١٩٦٧، ودفن حسب وصيته في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف مخلفا وراءه إرثا فكريا ومعرفيا ثراً تمثل في ثلاثين كتابا مطبوعا، وثلاثمائة وتسعة وتسعين مخطوطا في جوانب فكرية ومعرفية مختلفة (الجابري: ٢٠١٩).

المحور الثالث: فيصل بن تركي سلطان عمان قراءة في سيرته وأحوال السلطنة في عهده.

هو السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن الامام أحمد البوسعيدي، المولود عام ١٨٦٤م من أمٍ أثيوبية، وتولى الحكم بعد وفاة والده في الخامس من حزيران عام ١٨٨٨، وكان عمره ٢٣ عاما، ويعد أول سلطان يتولى السلطنة بطريقة سلمية (الخروصي: ٢٠٠٦، ١٩٧).

وتميز السلطان فيصل بإمكاناته الادارية والعسكرية، وذلك لتوليه العديد من المهام في عهد والده، ومنها توليه على ولايات: بركاء، وسمائل، ونزوى، وصحار، وهي من الولايات المهمة في عُمان، فضلا عن خبراته العسكرية التي اكتسبها جراء تكليفه من قبل والده بالتصدي للعديد من حملات المعارضين على مسقط، وكان من بينها حملة أخيه السيد عبدالعزيز، التي تمكن منها السلطان فيصل بان أوقفها وفرض على السيد عبدالعزيز غرامة مالية قدرها ألف دولار نمساوي. (الرحبي: ٢٠١٨، ٣٧).

استثمر السلطان فيصل بن تركي الهدوء والاستقرار الذي تحقق في نهاية عهد أبيه، وعمل على توطيد ذلك، فأسس جيشا بقيادة أخيه السيد فهد، كما عمل على استقطاب بعض

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

زعماء القبائل المعارضة، فنجح في استقطاب أبرز رجالاتها وهو الشيخ صالح بن علي الحارثي، إذ أثمر الاتصال بينهما عن عقد صلح تمكن فيه السلطان من تحييده واستمالته الى جانبه. (الرحبي: ٢٠١٨، ٤٢).

عمل السلطان فيصل منذ الايام الاولى لتوليه الحكم على التقليل من التدخل البريطاني في شؤون السلطنة، محاولا لأجل ذلك أن يسلك طريقا مستقلا في حكم بلاده، فكان يرى إن أسلم طريق لذلك هو التوجه الى فرنسا ليخلق منها منافسا لبريطانيا ليتمكن بذلك من جعل التنافس بين الدولتين، لتنعم عُمان بالهدوء والاستقرار، لذلك منح الفرنسيون عام ١٨٩٨ امتياز انشاء مستودع للفحم في (بندر الجصة)، كما تمكن الفرنسيون من إقناع السلطان بالاعتراف بالحقوق التي يتمتع بها البحارة الذين يرفعون العلم الفرنسي على سفنهم. (الرحبي: ٢٠١٨، ٨٦).

كان السلطان يعتقد بان إجراءه هذا سوف يجعل التنافس بين الدولتين على أشده، وينأى هو بالبلاد الى الاستقرار والهدوء السياسي، بيد أن الرياح جرت بعكس ما يشتهي السلطان، إذ أثار ذلك حفيظة البريطانيين الذين ضغطوا على السلطان وأجبروه على إلغاء الامتياز لأن ذلك يعد خرقا لمعاهدة عام ١٨٩١ بينهما، مما اضطر السلطان الى الاذعان للأوامر البريطانية التي زادت من غطرستها عندما طلبت منه أن يعلن قرار الالغاء من على ظهر إحدى السفن العسكرية البريطانية، والا فانهم سوف يضربون مسقط، فما كان من السلطان وحفاظا على سلامة بلاده أن اضطر الى الصعود على ظهر السفينة وإعلان الغاء الامتياز (البحراني: ٢٠١١، ٣٣-٣٤) (العيساوي: ١٩٩٢، ٤٢-٥١).

مرت مسقط بالعديد من الاحداث والاضطرابات خلال حكم السلطان فيصل، تمثل ذلك بثورات القبائل التي كانت تدعمها بريطانيا ومنها على سبيل المثال لا الحصر ثورة عبد الله بن الشيخ صالح بن علي الحارثي (٣)، في شهر شباط عام ١٨٩٥م، فضلا عن ثورة الامامة التي تمكنت من النجاح عام ١٩١٣، وهو العام الذي توفي فيه السلطان فيصل (البحراني: ٢٠١١، ٣٠- ٣١). بيد أن ذلك لم يعق السلطان من تقديم العديد من الانجازات التي وسمت مدة حكمه بالتقدم والتطور والاهتمام بجوانب حياتية مهمة على الصعد الاقتصادية والثقافية والتربوية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ضربه للنقود لأول مرة عام ١٨٩٣، إذ أُقيمت دارا لضرب النقود مقابل المحكمة الشرعية أصدرت أول عملة من فئتين هما (البيسة والغازي).(البحراني: ٢٠١١، ٦٠).

وشهدت الحركة الثقافية والعلمية والتعليمية في عهده تطوراً ملحوظاً، إذ برز العديد من العلماء والفقهاء الذين عُدو ركائز أساسية في النهضة العلمية، كان من أبرزهم الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (٤)، والشيخ راشد بن سيف بن سعيد اللكمي (٥) وغيرهما. كما نشطت الحركة الشعرية والادبية فأنتجت العديد من الادباء والشعراء الكبار، منهم على سبيل المثال لا الحصر أبو الصوفي، وأبو النذر، وعائشة بنت سليمان بن محمد الوائلي (٦)، فضلا عما تقدم شهدت البلاد أيضا رواجا للشعر الشعبي الذي مثله الشاعر عامر بن سليمان بن خلفان

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الشعيبي، إذ تميز بنظمه للعامة الاحكام الشرعية ليسهل عليهم حفظها. (الرحبي: ٢٠١٨، ١٧٢-١٧٨).

وحضي للتعليم باهتمام كبير من لدن السلطان، إذ بعد عهد الكتاتيب التي اعتمدت عليها الحركة التعليمية منذ أزمان قديمة في عمان، شهدت البلاد توجها نحو تحديث التعليم، فأنشأت العديد من المدارس في عهد السلطان فيصل بن تركي منها: مدرسة بيت الوكيل، ومدرسة الزواوي، ومدرسة السيد نادر بن فيصل، ومدرسة الشيخ نور الدين السالمي وغيرها. واللافت للانتباه إن التعليم في هذه المدارس يعتمد المناهج الاسلامية وعلوم اللغة العربية. (الرحبي: ٢٠١٨، ١٨٦).

توفي السلطان فيصل بن تركي في الرابع من شهر تشرين الاول عام ١٩١٣ بعد حكم دام خمسا وعشرين عاما، ليخلفه ابنه الاكبر السيد تيمور والذي كان يبلغ من العمر سبعا وعشرين عاما. (النبهاني: ٢٠١٥، ١٧-٢٠).

المحور الرابع: مخطوط فيصل الدلائل في أجوبة المسائل، عرض موجز.

وصل السيد هبة الدين الشهرستاني الى مسقط في يوم السبت ٩ صفر عام ١٣٣١ه، الموافق ١٨ كانون الثاني عام ١٩١٣، فحلَّ ضيفاً على السلطان فيصل بن تركي الذي يصفه بالقول: **" كان رجلاً كهلاً حسن الاخلاق جداً لطيف المعشر، ترابي المزاج، يصافح حتى الاطفال والعبيد، ولا يراه الانسان إلا باسم الثغر كأنه مُلأ نشاطاً وأريحية، لم أجد في ملوك العرب مثله ورأيت رعاياه يفادونه بالمال والروح" (الشهرستاني: ١٩١٣، ٤١٠).**

وعلى الرغم من الاختلاف المذهبي بين الرجلين الا إن السماحة التي تمتعا بها فضلاً عن رغبتهما في التقارب بين المذاهب الإسلامية، جعلت الشهرستاني يختار ضيافة السلطان الذي استثمر وجود عالم كبير مثله ليمطره بعدد من الاسئلة التي دلت على اهتمام بالغ، وتتبع دقيق للكثير من الجوانب العلمية والمعرفية التي تمتع بها السلطان فيصل بن تركي، دلَّت بما لا يقبل الشك على حبه للعلم والعلماء، وهذا ما عكسه تمسكه بالشهرستاني عندما قرر الرحيل ومواصلة رحلته الى الهند فالتمسه السلطان البقاء في ضيافته مدة أطول كي يستفيد منه هو ووزراءه وحاشيته، إذ يشير الى ذلك الشهرستاني بقوله: **"زرت السيد فيصل صباح يوم الجمعة ١٦ صفر سنة ٣١، للموادعة معه، فالتمس مني تأخير المسير إلى أسبوع، وكان من عادته أنه إذا حضرت عنده أخذ لا ينفك من السؤال عن المسائل العلمية والدينية والاجتماعية، وكلما تعب حث وزراءه وأرحامه أن يسألوني، وربما صرخ عليهم قائلاً اغتنموا مجالس حضرة السيد...".(الشهرستاني: ١٩١٣، ٣٩٩).**

لم تكن علاقة الشهرستاني مقتصرة على السلطان، بل امتدت إلى تكوين علاقات مع العديد من الشخصيات العُمانية المهمة، فضلاً عن ممارسته لدوره الاصلاحي الذي كان هدف رحلته هذه، إذ دعته جمعية (اتفاق عمان)(٧) لزيارة مقرها، فلبى دعوتها في ٢ كانون الثاني عام ١٩١٣ والتقى برئيسها واعضائها الذين أعربوا عن سرورهم بانضمام الشهرستاني لجمعيتهم، فاصدروا لأجل ذلك بياناً قرروا فيه وضع الإشراف على الجمعية للشهرستاني بحسب

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ما تضمنته المادة الرابعة من قانون الجمعية التي تنص على: "لا ينبغي التصرف بقوانين هذه الجمعية الا بعد مراجعة السيد هبة الدين الشهرستاني"(الحداد: ٢٠٢٠، ١٠٣).

لقد نتج عن هذه الزيارة كتاباً مخطوطاً ألفه الشهرستاني، ضم الاسئلة التي طرحها عليه السلطان أل بوسعيد، وأجوبة هبة الدين عليها، اختار له عنواناً معبراً ودالاً وهو (فيصل الدلائل في أجوبة المسائل وحل بعض المشاكل)، دلت على اهتمام بالغ بوحدة المسلمين وإصلاح حال الامة الإسلامية فضلاً عن الاسئلة العلمية والفقهية التي عكست اهتماماً بالغاً من لدن السلطان.

قدّم الشهرستاني لمخطوطه بمقدمة قصيرة بين فيها كيفية لقاءه بالسلطان، والدوافع التي حدت به لإخراج هذه الاسئلة وأجوبتها على شكل كتاب مخطوط، جاء فيها: **" قد وفقني ربي أثناء رحلتي إلى الهند سنة ١٣٣١هـ لزيارة حضرة الامير الكبير المفخم فخر أماثل العرب والعجم جلالة السيد العربي فيصل بن تركي سلطان بلاد عُمان، خلّد الله عليه فضله واحسانه، وأيد به رعاياه وأعوانه"(الشهرستاني: ١٩١٣، ١).**

و يسترسل الشهرستاني ليبين لنا ما دار بينه وبين السلطان من مذكرات ومناظرات دلّت على علوّ اهتمام السلطان بالجوانب العلمية والمعرفية، فيقول: **" فدارت بيننا مذكرات علمية ومسائل دينية ما عدا المحاورات الانسية والازهار الروحية التي اقتطفتها من أخلاقه المرضية... وكان دام علاه يتفضل علي بأبداء المذاكرات العلمية والمسائل المشكلة الدينية أو يأمر من في حضرته بإلقاء الاسئلة النافعة على هذا الفقير..." (الشهرستاني: ١٩١٣، ١).**

دلت الاسئلة التي وجهها السلطان على اهتمام واضح بوحدة الامة الإسلامية، ورغبة صادقة في إصلاح حالها لتلتحق بالأمم المتقدمة، وهو هنا يدرك ما آلت اليه الامة من الفساد والتشبث بالبدع والخرافات، وعلى ذلك جاء سؤاله: **"هل يمكن إصلاح أحوال الامة في الحال؟"**، فيأتي الجواب على شقين: الاول بين فيه : إن زمان الحال أضيق من ان يتسع إصلاح ما أفسده الزمان الماضي، مؤكداً على إن إصلاح الفاسد أصعب من إفساد الصالح، لكنه يركز في الشق الثاني على إنه من الممكن إذا ما أُريد من إصلاح الحال تمهيد أساس للإصلاحات المقبلة و**"غرس بذرة صالحة لتستوي أصوله وانتظام فروعه".(الشهرستاني: ١٩١٣، ٥).**

وحيث إن الشهرستاني في رحلته هذه كان داعياً لاتحاد المسلمين أينما حلّ وفي أي بلد نزل، فقد سأله السلطان بقوله: **"ما هو مقصودكم من دعوة المسلمين إلى الاتحاد هل هو ديني أو سياسي؟**، فيجيب الشهرستاني بأن مقصوده ديني فقط وغير سياسي، مبرراً هذه الدعوة بالاتي: **"إن جيشاً كبيراً يربو على عشرة ملايين نفس، قد تأهب لإضلال الجهّال وتنصير الفقراء... فالواجب علينا اليوم تنبيه الامة اولاً بالأخطار المحيطة بها إحاطة الهالة بالقمر ثم إرشادها إلى إن تلك الاخطار المبيدة لا تتبدد غيومها الا بنشر العلم وتعميم التربية الدينية ومحو البدع والخرافات من صحايف الكتب..."(الشهرستاني: ١٩١٣، ٣).**

شجع هذا الجواب الرابط بين وحدة الامة والعلم، والذي جعل منه الشهرستاني مرتكزاً لتحصين الامة من الاخطار المحدقة بها، شجع السلطان فيصل بن تركي على طرح السؤال

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الاتي: **" كيف يصح ان يكون العلم هو العامل الوحيد في إصلاح الامة؟ أفهل يغنيها عن المدافع والدوافع وعن المتاجر والصنايع وعن المعامل والمزارع؟" (الشهرستاني: ١٩١٣، ٦)**

فيأتي الجواب من الشهرستاني مفصلاً ليبين فيه إن الخيرات لدى البشرية كلها ناتجة من العلم وناشئة من ضوء الفكر مؤكداً على إنه **"لا يتسنى ذلك للامة إلا بعد إنارة ادمغة أفرادها بنور العلم فان الدماغ أُم الخيرات ومنشأ الكمالات وعين الحياة وينبوع الحركات" (الشهرستاني: ١٩١٣، ٦).**

وتتنوع الاسئلة وتتعدد فنونها وأبوابها من الكيمياء إلى تعلم اللغات الاجنبية، ثم الطلاسم وتأثيرها والجبال وفائدتها، ثم يسأل السلطان سؤالا كان بمقياس الزمان والمكان تنبؤياً مستقبلياً: **"هل يمكن الوصول إلى كوكب المريخ بناء على إنها أرض كأرضنا ذات بحار ورواسي وحيوان وأُناسي؟" (الشهرستاني: ١٩١٣، ٨)**. فيجيب الشهرستاني بعد أن يبرر لماذا لا يمكن الوصول حالياً إلى المريخ ليقول: **"إذا تبدلت الاحوال الحاضرة وارتقت الوسائل والاسباب الموجودة بحيث تزول العقبات والعثرات من سبيل الناشئة المقبلة في سيرها الارتقائي الحثيث فيتسنى لها في الاستقبال نيل ما نحسبه في الحال من المحال، كما تسنى لنا في الحاضر نيل ما حسبوه محالاً في الزمن الغابر"(الشهرستاني: ١٩١٣، ٩).**

ويختتم الشهرستاني المخطوط بسؤال من السلطان عن بساط سليمان النبي (عليه السلام) بقوله: **"هل كان بساط سليمان النبي عليه السلام المشتهر بين الأنام من قبيل المراكب الهوائية الحاضرة (بالونات) ام كان على نحو آخر؟ وكيف كانت الريح تحمل هذا البساط الطويل العريض من غير أن يقع أحد من عليه؟ وأي حاجة كانت لسليمان عليه السلام في هذا البساط المتحرك مع استخدامه الجن والانس والطير؟ وكيف خفي أمر هذا البساط العجيب على محققي المؤرخين من القدماء والمتأخرين؟"(الشهرستاني: ١٩١٣، ١٤).**

لقد استغرق الشهرستاني في تفصيل أمر البساط وإيراد الروايات وتحليلها وتصديق بعضها وتفنيد الاخرى، ما يقرب من (٢٤ ورقة) من المخطوط، وهذا ما سوف يوضحه الباحث بشكل مفصل عند تحقيقه للمخطوط.

كان مقرراً لهذا المخطوط أن يطبع في حياة هبة الدين الشهرستاني، وقد أسماه في بداية الامر (فيصل الحق)، ولكن الشهرستاني لم يتابع الموضوع لأمرين: الاول وفاة السلطان فيصل في تشرين الاول عام ١٩١٣، والثاني هو انشغال الشهرستاني بالدفاع عن العراق ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤ يوم خيمت غيوم الحرب العالمية الاولى على العراق والمنطقة منذ ذلك التاريخ. والباحث الآن عاكف على تحقيقه وتهيئته للطباعة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخاتمة:

نستنتج مما تقدم في البحث أن العلاقات بين العراق وسلطنة عُمان موغلة بالقدم، وقد عززتها الزيارات التي قام بها عدد من الشخصيات العراقية ذات الوزن العلمي والفكري والمعرفي.

واتخذت العلاقات مع مسقط اتجاهات مختلفة لعل من أقدمها وأهمها هي العلاقات التجارية يوم أُتخذت البصرة مركزاً تجارياً على رأس الخليج العربي. وتأتي زيارة السيد هبة الدين الشهرستاني الى مسقط واقامته أسبوعين في ديوان السلطان فيصل بن تركي تعزيزاً لتلك الروابط الأخوية بين الشعبين، إذ نتج عن تلك الإقامة مخطوطاً احتوى على جملة من الأسئلة الفقهية والعلمية والاجتماعية التي وجهها السلطان فيصل بن تركي الى السيد الشهرستاني، الذي أجاب عنها فيما بعد في أثناء رحلته الى الهند، فنتج عنها مخطوطاً سماه (فيصل الدلائل في أجوبة المسائل وحل بعض المشاكل)، دلت المعلومات التي فيه على أهمية الأسئلة التي وجهها السلطان للسيد الشهرستاني.

ان الأسئلة التي وردت في المخطوط يدلل تنوعها عن إمكانيات الحاكم المعرفية والفكرية، كما يدلل نوعها على اهتمام السلطان بشؤون الأمة واصلاحها، فضلاً عن الفطنة والذكاء الذي يعكسه سؤاله المستقبلي السابق لأوانه بمقياس الزمان والمكان.

لقد بينت أسئلة المخطوط نموذجاً حسناً لتواضع الحاكم أمام العالم، واستثمار وجوده لينهل من علمه وفكره، بعيداً عن التقاليد السياسية والبروتوكولية، كما يُظهر ذلك المخطوط وما ورد فيه.

1- **Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)**
2- **Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)**
3- **Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المصادر:

١- البحراني، عماد بن جاسم، الأوضاع السياسية العُمانية في عهد السلطان فيصل بن تركي (١٨٨٨ – ١٩١٣ م)، دار نينوى للطباعة والنشر، دمشق ٢٠١١.
٢- بصري، مير، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، د. ت.
٣- الجابري، إسماعيل طه، النتاج الفكري للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني – دراسة وفهرسه، مطبعة الرافد، قم، ٢٠١٩.
٤- الجابري، إسماعيل طه، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، دار لندن للطباعة والنشر، لندن، ٢٠٢٤.
٥- الجابري، إسماعيل طه، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، دار لندن للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٢٤.
٦- الجابري، إسماعيل طه، هبة الدين الشهرستاني ومنهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
٧- الجابري، إسماعيل طه، هبة الدين الشهرستاني ومنهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
٨- الحداد، أنور احمد مجيد، الفكر الإصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢٠.
٩- الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٦٥.
١٠- الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
١١- الخروصي، سليمان، ملامح من التاريخ العماني، د. ط، عُمان، ٢٠٠٦.
١٢- الرحبي، فهد بن محمود بن حمود، عُمان في عهد السلطان فيصل بن تركي ١٨٨٩ – ١٩١٣، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٨.
١٣- الرهيمي، علاء جسين، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس، مكتب المناهل، النجف الأشرف، ٢٠٠٠.
١٤- الساعة (جريدة)، بغداد، العدد ٨٨٠، ١٢ تشرين الأول ١٩٤٧.
١٥- الشهرستاني، هبة الدين، فيصل الدلائل في أجوبة المسائل، (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامة، و١, بغداد، ١٩١٣.
١٦- الشهرستاني، هبة الدين، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، تحقيق: علاء حسين الرهيمي وإسماعيل طه الجابري، مؤسسة هبة الدين الشهرستاني، بيروت، ٢٠١٥.
١٧- الشهرستاني، هبة الدين، البندريات (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ٢٠١٣.
١٨- الشهرستاني، هبة الدين، تحريم نقل الجنائز المتغيرة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩١١.
١٩- الطريحي، محمد سعيد، الموسم (مجلة)، هولندا، ١٩٩٠.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٠- الطريحي، محمد سعيد، فيصل الدلائل في أجوبة المسائل، اكاديمية الكوفة، هولندا، ٢٠١٨.
٢١- الطريحي، محمد سعيد، فيصل الدلائل، اكاديمية الكوفة، هولندا، ٢٠١٨.
٢٢- العيساوي، مصلح محمد عيد، التطورات الداخلية في عُمان وعلاقاتها الخارجية ١٨٨٨ – ١٩١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٢.
٢٣- مجذوب، طلال، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦- ١٩٧٩، دار ابن رشد للطباعة، بيروت، ١٩٨٠؛ السبكي، آمال، تاريخ ايران السياسي بين الثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩.
٢٤- مسعد، نيفين، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
٢٥- النبهاني، سالم بن حمد، عُمان في عهد السلطان تيمور بن فيصل (١٩٢٠ – ١٩٣٢)، بيت القشام، مسقط، ٢٠١٥.
٢٦- النصيري، عبد الرزاق احمد، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٢، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٢.

References:

1. Al-Bahrani, Imad bin Jassim, Omani Political Conditions During the Reign of Sultan Faisal bin Turki (1888-1913 AD), Dar Al-Ninawa for Printing and Publishing, Damascus, 2011.
2. Atarihi, Muhammad Saeed, Faisal Al-Dala'il in Answers to Questions, Kufa Academy, Netherlands,2018.
3. Al-Turahi, Muhammad Saeed, Mawsem (Magazine), Dutch, 1990.
4. Al-Turahi, Muhammad Saeed, Faisal Al-Dala'il, 1990.
5. Basri, Mir, Figures of the Modern Movement in Iraq, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad, n.d.
6. Al-Nashiri, Abdul Razzaq Ahmad, The Role of Reformers in Political Rights in Iraq 1908-1932, Adnan Library, Baghdad,2012.
7. Al-Jabri, Ismail Taha, Hibat al-Din al-Shahristani and His Approach to Reform, Renewal, and History Writing, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 2008.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

8. Talal Majzoub, Talal, Iran from the Constitutional Revolution until the Islamic Revolution 1906-1979, Ibn Rushd Printing House, Beirut; Amal al-Subki, 1999, The Political History of Iran between the Two Revolutions 1906-1979, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, 1980.
9. Al-Shahristani, Hibat al-Din, 1911, The Prohibition of Variable Funerals, Al-Najah Edition, Baghdad, 1911.
10. Alaa Hussein al-Rahimi, Alaa, Al-Ilm al-Najafiya: An Iraqi Magazine in its Pioneering and Establishment Stage, Manahil Office, Najaf al-Ashraf, 2000.
11. Al-Shahristani, Hibat al-Din, Secrets of Disappointment from the Conquest of al-Shuaiba, edited by Alaa Hussein al-Rahimi and Ismail Taha al-Jabri, Hibat al-Din al-Shahristani Foundation, Beirut, 2015.
12. Al-Hasani, Abdul Razzaq, The Great Iraqi Revolution, Al-Irfan Press, Sidon, 1965.
13. Al-Hasani, Abdul Razzaq, History of Iraqi Ministers, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1989.
14. Al-Jabri, Ismail Taha, Hibat al-Dinistani and His Approach to Reform, Renewal, and History Writing, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 2008.
15. Al-Jabri, Ismail Taha, Hibat al-Din Monthly Documentary Encyclopedia, London House for Printing and Publishing, London, 2024.
16. Al-Sa'a (Newspaper), Baghdad, Issue 880, October 12, 1947.
17. Saad, Nevin, The Making of Innovation in Iran and Arab Relations - Beirut, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001.
18. Al-Jabiri, Ismail Taha, Hibat al-Din al-Shahristani Documentary Encyclopedia, 2024

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

19. Al-Jabiri, Ismail Taha, The Intellectual Production of the Scholar Sayyid Hibat al-Shahr al-Dinistani - A Study and Index, Rafid Press, Qom, 2019.
20. Al-Kharousi, Suleiman, Aspects of Omani History, 1st ed., Oman, 2006.
21. Al-Rahbi, Fahd bin Mahmoud bin Hamoud, Oman during the Reign of Sultan Faisal bin Turki 1889-1913, Arab Uses Foundation, Beirut, 2018.
22. Al-Issawi, The Interior Protectorate in Oman and its Foreign Relations 1888-1913, unpublished MA thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1992.
23. Al-Nabhani, Salim bin Hamad, Oman during the reign of Sultan Taimur bin Faisal (1920-1932), Akwam House, Muscat, 2015.
24. Al-Shahrastani, Hibat al-Din, Al-Bandariyyat (manuscript), Al-Jawadain Public Library, Baghdad, 1913.
25. Al-Haddad, Anwar Ahmad Majeed, The Reformist Thought of Hibat al-Shahrastani, Bayt al-Hikma, Baghdad, 2020.
26. Al-Shahrastani, Hibat al-Din, The Decisive Evidence in Answering Questions (manuscript), Al-Jawadain Public Library, 1, Baghdad, 1913.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317